STARDOM UNIVERSITY

جامعة ستاردوم

المجلة العلمية للدراسات الانسانية و الاجتماعية

مجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإنسانية و الاجتماعية
تصدر يشكل ربع سنوي من جامعة ستاردوم
المجلد الثاني-العدد الأول- لعام 2024م
رقم الإيداع الدولي : ISSN 2980-3772

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة تحرير مجلة ستاردوم للدراسات " الإنسانية والاجتماعية "

رئيس التحرير

د. امحمد واحميد - المغرب

مدير التحرير

أ.م.د. أمين محمد علي الجبر - اليمن

المدقق اللغوي

أ. ليلى حسين العيان - تركيا

عضو هيئة تحرير

أ. د. أحمد سعيد أحمد مقبل - اليمن

أ. د. ماهر جاسب حاتم الفهد - العراق

أ. د. ميرفت صدقي عبد الوهاب - مصر

أ. د. عبد الرزاق القيمة - المغرب

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لمجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإنسانية و الاجتماعية

عناوين الأبحـــاث

- التأصيل الاجتماعي لظاهرة أطفال الشوارع المعرضون للانحراف
"دراسة ميدانية بحضر بمحافظة الغربية "
د. تيمور عزايم سعد غازي .....(4)

- مدلول مسمى "يمن" في التاريخ الحديث والمعاصر (1538 - 1959)
ا.م.د. امين محمد علي الجبر .....(57)

- A Study of EFL Students' Use of Body Language Cues in Classroom Presentations
Dr. Lamis A. Hasan Abdullah ..... (84)

- ابن السيد البطليوسي باحثًا وناقدًا
بحث من خلال كتابه(الاقتضاب في شرح أدب الكتاب)
د. سالم علوي سالم حسين الحنشي .....(99)

شروط النشر في مجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية التعريف بالمجلة:

مجلة ستاردوم العلمية للدارسات الإنسانية والاجتماعية مجلة علمية دورية محكمة ومتخصصة، يشرف عليها مركز ستاردوم للدراسات والأبحاث العلمية؛ ربع سنوية، وتهتم بنشر الدراسات النظرية والتطبيقية، الأصلية والمترجمة، والتي تندرج ضمن مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتراعي شروط البحث العلمي والأكاديمي.

شروط النشر :

- أن تكون البحوث إضافة نوعية في مجال الاختصاص، متسمة بالجدة والجدوى والموضوعية في التناول.
- تقبل المجلة الأبحاث والدراسات باللغتين العربية والإنجليزية، مع مراعاة شروط السلامة اللغوية والمنهجية.
- أن تكون مستجيبة لشروط البحث العلمي والأكاديمي المتعارفة.
- ألا تكون الدراسات قد نشرت أو تم إرسالها للنشر في أي وسيط من وسائط النشر، أو قدمت للمشاركة في فعالية من الفعاليات (مؤتمر، ندوة).
- ألا تكون مستلّة من دراسة أكاديمية، أطروحة دكتوراه أو ماجستير، ويرفق الباحث تعهدا خطيا بذلك.

القواعد العامة للنشر في المجلة

1. الالتزام بشروط وقواعد وأخلاقيات البحث العلمي وضوابطه المنهجية المتعارف عليها في التخصص.
2. الأبحاث المخالفة لشروط النشر وقواعده لن يتم النظر فيها أو الردّ عليها.
3. للمجلة الحق في رفض أي بحث علمي حتى بعد قبوله؛ إن اتضح وجود مخالفات لقواعد وسياسة النشر بالمجلة.
4. تخضع جميع الأبحاث لفحص أولي، وفحص درجة الاستلال، على ألا تزيد عن (30%)؛ للتأكّد من أهلية البحث قبل تقديمه للتحكيم، وتقوم هيئة تحرير المجلة ببيان أسباب الرفض البحث.
5. تخضع الأبحاث لتحكيم سري تام، وحسب الأصول العلمية من قِبل مُحكّمين اثنين على الأقل متخصصين في مجال البحث، ويتم تزويد الباحث بأسباب رفض البحث أو بالتعديلات المقترحة في غضون **عشرة الى خمسة عشر يوما** من تاريخ استلام الباحث كتاباً يفيد بالموافقة الأولية على البحث، ويلتزم الباحث بإجراء هذه التعديلات المطلوبة في غضون **خمسة الى سبعة أيام** من تاريخ استلامه قرار التعديلات، ومن ثم إعادة إرسال التعديلات للمجلة، وإلا سيُصرف النظر عن البحث.
6. يتم الردّ بقبول البحث بصورة نهائية أو رفضه في غضون **ثلاثة الى ستة أشهر** من تاريخ استلام البحث، وبعد إجراء الباحث للتعديلات المُقترحة والالتزام بها.
7. تُعبّر الأبحاث المنشورة عن وجهات نظر مؤلفيها فقط، ولا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة، كما ويتحملون مسؤولية صحة المعلومات والنتائج ودقتها.
8. تعتمد المجلة نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA 6.0) للتوثيق والنشر العلمي.
9. يخضع ترتيب الأبحاث عند النشر لاعتبارات فنية فقط، ولا تمس بمكانة الباحث أو بقيمة بحثه.
10. جميع حقوق الطباعة والنشر محفوظة للمجلة، وذلك بعد قبول ونشر البحث، ولا يجوز النقل أو النشر إلّا بالإشارة للمجلة.

عناصر البحث المقدم للنشر

1. **عنوان البحث** باللغتين العربية والإنجليزية، اسم الباحث ثلاثياً، الرتبة العلمية، المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها، والبريد الإلكتروني.
2. ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية، بما لا يزيد عن (250) كلمة، ويشتمل **الملخص** على:
   أهمية البحث، الهدف من البحث، المنهج المُتبع، إضافة الى إلى خمسة كلمات مفتاحية على الأكثر.
3. **مقدمة** تحتوي على:

✓ تمهيد للبحث او ما يعبر عنه بالتعريف بموضوع البحث.

- ✓ إشكالية البحث
- ✓ اهداف البحث
- ✓ المنهج المتبع

4. **الخاتمة** والتي يجب ان تحتوي على

- ✓ ملخص بسيط للبحث
- ✓ النتائج المتوصل اليها
- ✓ المقترحات التي يمكن الخروج بها من البحث

5. **قائمة المصادر والمراجع** والتي تبدأ بالعربية منها، ثم الاجنبية وتكون مرتبة زمنيا بالنسبة للنصوص الرسمية وابجديا بالنسبة لباقي المراجع.

تنسيق ورقة البحث

يجب تنسيق ملف البحث على برنامج مايكروسوفت ورد (MS Word)، حسب النظام التالي:

- ✓ الورق: حجم (A4) بأبعاده القياسية (210×297) ملم.
- ✓ الهوامش للأبحاث العربية والإنجليزية: (2.54 سم) من أعلى وأسفل، (3.18 سم) من اليمين واليسار، هوامش "عادي".
- ✓ المسافة بين الأسطر: 1 سم
- ✓ تُدرج أرقام الصفحات في أسفل الصفحة.
- ✓ يجب ألا يتجاوز حجم الجداول والأشكال والرسومات البيانية حجم وهوامش الصفحة.
- ✓ الخطوط:
- ✓ الأبحاث المكتوبة باللغة العربية: نوع الخط (Simplified Arabic).
- ✓ الأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية: نوع الخط (Times New Roman).
- ✓ حجم الخط: (14) غامق للعنوان الرئيس، (12) غامق للعناوين الفرعية.

السرد وبناء الدلالة في السيرة الروائية "قلم زينب "لأمير تاج السر نموذجا

Narration and the construction of significance in the novelist biography “Qalam Zainab” by Lamir Taj al-Sir as an example

زهراء جبير

باحثة بسلك الدكتوراه، مختبر الديداكتيك واللغات والوسائط والدراماتوروجيا، جامعة ابن طفيل كلية الآداب والفنون، القنيطرة إشراف د. امحمد واحميد

مستخلص البحث:

حاولت من خلال هذا البحث تحليل السيرة الروائية "قلم زينب" للكاتب السوداني أمير تاج السر، والوقوف على أهم مكوناتها السردية، وتوضيح دورها في إبراز دلالات النص.

وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين أساسيين:

- هدف موضوعي: يتجلى في إظهار أهمية السرد، وعلاقته ببناء دلالة النصوص الأدبية، وشرح مقصدياتها.
- هدف منهجي: يهتم بتحليل أهم المكونات السردية لنص "قلم زينب"، والتي ساهمت في إبلاغ المتلقي بكل التفاصيل والخبايا، ليتضح بأن دور السرد يتجاوز ما هو جمالي ليصل إلى ما هو دلالي.

الكلمات المفاتيح: السرد_ السيرة الذاتية_ الرواية_ التخييل الذاتي_ بناء الدلالة.

Abstract:

Through this research, I tried to analyze the novel biography “Qalam Zainab” by the Sudanese writer Amir Taj Al-Sir, identify its most important narrative components, and clarify its role in highlighting the connotations of the text.

This study seeks to achieve two basic goals:

- Objective goal: It is manifested in demonstrating the importance of narration, its relationship to building the significance of literary texts, and explaining its purposes.

- Methodological goal: It is concerned with analyzing the most important narrative components of the text “Qalam Zainab,” which contributed to informing the recipient of all the details and hidden things, so that it becomes clear that the role of narrative goes beyond what is aesthetic to reach what is semantic.

Keywords: Narrative_ Autobiography_ Novel_ Self-imagination_ Construction of significance.

1.المقدمة

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي زارت اليمن البعثة الدنماركية عام 1763م،

1) مقدمة:

يلعب السرد دورا كبيرا في بناء الدلالة داخل النصوص الأدبية فبواسطته نتعرف على أحداث النص، ونقترب من الشخصيات الفاعلة في تطورها، ونتصور الأمكنة والأزمنة المساهمة في إنتاجها.

فالبناء السردي إذن، نسيج محكم من العناصر تتداخل لتحقيق تتابع الأحداث وفق أسباب ودوافع محددة تمكنها من السير قدما في محاولة لإيجاد حل لعقدة النص، بطريقة مشوقة تمتع المتلقي وتفيده في الوقت نفسه، والروائي لا يستطيع التخلص من توجهاته الإيديولوجية أثناء عملية سرده للأحداث وهذا ما يشير إليه أحمد مرشد في قوله: «حيث يعمد الروائي إلى تمرير مواقفه الإيديولوجية بواسطة هذا المقتضى الحكائي». (أحمد مرشد، 2005، ص26)

ويجب أن يتوفر النص السردي على شروط محددة تجعل منه نصا متكاملا ومتناسقا، ومؤديا للغرض المتوخى منه وهي:

– تواجد حدث رئيسي للنص.
–توفره على شخصيات تربط بينها علاقات متداخلة، لتحدث تغييرات مشوقة في مسار الأحداث.
–حضور المؤشرات الزمانية والمكانية، إلى جانب أفعال الحركة التي تسير بالأحداث قدما.
وقد اخترت كعنوان لهذا المقال:" السرد وبناء الدلالة في السيرة الروائية"، لتحديد العلاقة الرابطة بين المكونين، في محاولة لتحقيق هدفين أساسيين وهما:

– **هدف موضوعي:** التعريف بأهمية السرد في بناء دلالة النصوص الروائية، والتعرف على مكوناته ودوره في خدمة الحدث المحوري للنص، من خلال مساهمته في تطور الأحداث الفرعية لإيجاد حل للعقدة المطروحة، بفضل توظيفه لعنصر التشويق الذي يشد انتباه المتلقي، ويحفزه على المتابعة، والتفاعل مع الأحداث إيجابا أو سلبا.
–**هدف منهجي:** الوقوف على أهم خطوات ومراحل تحليل النصوص السردية، لتوضيح علاقة السرد ببناء الدلالة، وكيف أن دوره يتجاوز ما هو جمالي، إلى ما هو دلالي وسياقي، أي أنه لا يقوم فقط بدور إمتاع المتلقي، بل يساهم أيضا في بناء دلالة النص، وإيصال معانيه ومقاصده، وتوضيحها ليفهمها المتلقي بشكل أفضل، ويصبح طرفا فاعلا في بناء دلالة الأحداث ومسار تسلسلها.

2)المستوى النظري

1- الكتابة عن الذات وتجلياتها

1.1 السيرة الذاتية:

يعتبر الأدب الإنساني الشخصي، من التقاليد العريقة في الكتابات الأدبية الأوروبية، حيث تجعل من الإنسان الموضوع الأول لمعارفه وكتاباته. ومع مرور الوقت أصبحت السيرة الذاتية هي الشكل الحديث والثابت للتعبير عن الأنا.

يقول سعيد جبار في تعريفه للسيرة الذاتية: (هي محكي استيعادي يستند فيه شخص واقعي على وجوده، بالتركيز على حياته الفردية أو تاريخه الشخصي، خاصة: الكاتب =السارد = الشخصية)، (جبار سعيد، 2019، ص7).

فكما يوضح سعيد جبار، «فالسيرة الذاتية أو الأوطوبيوغرافيا تأتي على شكل أجناس فرعية صغرى متعددة مثل:

✓ الأوطوبيوغرافيا "التقليدية": حيث الكاتب يحكي حياته الفردية.

✓ الأوطوبيوغرافيا "الجزئية":(شبه الأوطوبيوغرافيا) حيث يتم حكي فصل من فصول الحياة الخاصة بفرد ما.

✓ اليوميات الحميمية: نتعرف على هذا المحكي من خلال مجموعة من الخصائص والميزات:

– احترام التسلسل الزمني.

–محكي قريب من الحدث، دون مسافة نفسية أو عقلية.

–لا يتم انتقاء الأحداث، وتبقى بنية المحكي أقل بروزا، الشيء الذي يعطي انطباعا بالفوضى، أشبه بمصادفات الحياة الواقعية.

–لا تكتب اليوميات بنية أن تنشر.

– الأوطوبيوغرافيا الصورية:(simulée) حيث يتحول الكاتب اعتمادا على محكيات تم جمعها، بشكل من الأشكال، إلى سارد–شخصية– في حياة لم يعشها.

– الحوليات:(chroniques) وهي لوحات من التاريخ تحوم حول أجيال كثيرة، وجهات شتى، ومحكيات وأسفار عديدة...

– الرواية الأوطوبيوغرافية: حيث يدمج/ يمزج الكاتب أحداثا واقعية ببعض العناصر التخييلية، (جبار سعيد، 2019، ص7–8).

ويرى فيليب لوجون (Philipe Lejeune) الذي يعتبر رائدا في هذا المجال، أن السيرة الذاتية قصة بأثر رجعي، يكتبها شخص عن وجوده، وذاته إذ يقول بأنها: «حكي استيعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة»، (Lejeune Philippe , 1975, p.22).

يعرض هذا الحد عناصر تنتمي إلى أربعة أصناف مختلفة:

1) "شكل اللغة: أ_ حكي. ب_ نثري.
2) الموضوع المطروق: حياة فردية وتاريخ شخصية معينة.
3) وضعية المؤلف: تطابق المؤلف (الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية) والسارد
4) وضعية السارد: أ_ تطابق السارد والشخصية الرئيسية ب_ منظور استيعادي للحكي"، (Lejeune Philippe, 1975, p.22-23).

وفي السياق نفسه يقول محمد العمري:" فالموضوع في السيرة الذاتية هو نفسه الأداة: الذات هي الكاتبة والمكتوبة في الوقت نفسه"، (العمري محمد، 2012، ص13) من خلال هذه الشروط، نكتشف الإطار العام الذي تتحرك فيه السيرة الذاتية، والتي تتطلب وجود هذه العناصر بأكملها، وعند غياب شرط من هذه الشروط، ستخرج عن إطارها، وتتحول إلى نوع سردي آخر وهذا ما يبين أنها تشكل نوعا من جنس عام هو السرد. فهي تعتمد التسلسل الزمني للأحداث المحكية، والتي عاشتها الشخصية في فترة زمنية معينة، وهذا ما يؤكده تعريف «لوجون»، عندما أشار إلى أن السيرة الذاتية حكي استرجاعي للأحداث، لأن السارد مطالب بتقديم أحداث منتهية في الزمن وماضية، يسترجعها عن طريق ذاكرته.

2.1 المذكرات:

تعتبر المذكرات نوعا من أنواع الخطاب الذاتي، غالبا ما يوظف فيه السارد ضمير المتكلم، وتمثل المذكرات الوجه الآخر للسيرة الذاتية، لأنها تعتمد على حياة الشخصية من جهة، وتستحضر الماضي من جهة ثانية. فهي تتجاوز الطابع الترتيبي للأحداث، والذي نجده بشكل واضح في السيرة الذاتية. لتتداخل في المذكرات أزمنة متعددة ومعقدة مستنبطة من الذاكرة، التي تساعد على استرجاع الأحداث بطريقة انتقالية من زمن إلى آخر، بشكل متحرر ودون التقيد بأية قيود.

ويعتبر استعمال ضمير المتكلم في المذكرات، العنصر الأساسي الذي يجعل منها خطابا ذاتيا تربط بينه وبين السيرة الذاتية مجموعة من القواسم المشتركة.

كما يركز كاتب المذكرات على الأحداث التي عاشها وأثرت فيه، وتركت طابعا خاصا في المحيط الذي يعيش فيه. ويشير إلى أهم الشخصيات التي التقى بها، وتركت بصمتها في مراحل حياته الماضية.

1-3 اليوميات:

تعتبر اليوميات جنسا أدبيا ذاتيا، يعبر من خلاله السارد عن أحداث يوم معين، قد تكون هذه الأحداث عادية، رتيبة، ولا شيء مميز فيها، وقد يتناول فيها السارد أحداثا تخالف الأحداث اليومية العادية، إذ يركز فيها على بعض المواقف والوضعيات التي طبعت حياته بسمات خاصة.

والسارد أثناء كتابته لليوميات، مطالب باحترام التسلسل الزمني للأحداث، حسب وقوعها، كي يحافظ على سلامة المعاني، وتراتبية الأحداث.

كما أن اليوميات تفترض أن يكون وقت كتابتها قريبا من وقت وقوعها، كي يتمكن السارد من تسجيل أدق تفاصيل الأحداث والوقائع، بما فيها بعض التفاصيل التي قد تبدو أحيانا تافهة ولا يضيف وجودها أي شيء لليومية.

ويشترط في اليوميات القصر من حيث الحجم، لأنها تتناول أحداث يوم واحد لا أكثر.

وكاتب اليوميات غالبا ما يكون هدفه الاحتفاظ بها لنفسه، لا نشرها للعموم، لأنه يتوخى من خلالها تدوين وقائعه اليومية، إما بشكل دائم أو بشكل مؤقت واختياري لبعض الأيام التي قد تكون مختلفة ومميزة، كي يحتفظ بذكرياته لنفسه، ويتذكر بها بعض المواقف والتجارب التي عاشها.

فاليوميات تمكن صاحبها بعد مرور الوقت، من التعرف على عدة تفاصيل عاشها، وتعرض فيها لوضعيات مختلفة إيجابية أو سلبية، تركت عدة آثار في شخصيته، وأثرت على مسار حياته.

وهناك عدة دوافع وراء كتابة اليوميات منها:

- الرغبة في تسجيل الذكريات لاستعادتها وتذكرها كلما قرأ الكاتب يومياته.
- تنمية موهبة الكتابة، وتمكين الإنسان من التعبير عما يدور في نفسه، ويؤثر في شخصيته بطريقة مريحة، ربما قد لا تتحقق له في الواقع.
- كما أنه من خلال تسجيله لمواقف يومه، يحدد النقاط الإيجابية والسلبية في شخصيته ونمط عيشه، ليتمكن من الوقوف عليها، من أجل الاستفادة منها وتصحيحها.

ومن الأمور التي يجب الإشارة إليها في اليوميات، هي أنها من الأفضل أن تكتب في آخر اليوم، ليتذكر الكاتب تفاصيل الأمور التي يرغب في تدوينها.

1-4 التخييل الذاتي.

2.التخييل الذاتي:

أ. محاولة في التحديد:

هو شكل من أشكال التعبير عن الذات، يدخل فيه التخييل ليميزه عن السيرة، هذا الجنس الأدبي الذي غالبا ما يكون حكرا على كبار الكتاب والأدباء، عكس التخييل الذاتي الذي يعطي فرصة لعموم الناس لسرد تجاربهم الشخصية، مع مراعاة توفر السارد على حس فني عال يمكنه من إتقان توظيف الأساليب الفنية التي ستمكنه من تحقيق إنتاج أدبي وسط بين جنسي: السيرة الذاتية والرواية التخييلية.

قد يبقى بطل التخييل الذاتي وفيا لواقعية السيرة الذاتية، وقد يتجاوزها ليجعل من التخييل الذاتي مجالا لإنتاج وقائعه السردية وشخصياته، وكلما أغرق في هذا التخييل، ابتعد تدريجيا عن واقعية السيرة الذاتية، واقترب مما هو روائي خالص. يقول محمد العمري:"لابد في كل سيرة ذاتية من اطمئنان المتلقي، ولو عبر مؤشرات غير حاسمة إلى وجود سند من الواقع (مبدأ الصدق)، ولابد من وجود دهشة إزاء ذلك الواقع"، (العمري محمد، 2012، ص13).

وقد ولدت هذه التحولات من السيرة الذاتية نحو الرواية التخييلية تأملات جديدة، من أجل ضبط خصوصيات التخييل الذاتي، باعتباره جنسا أدبيا وسطا بين واقع السيرة الذاتية الخالص، وتخييلي الرواية الصرف.

فالتخييل الذاتي أقرب إلى الجمع بين الواقعي التوثيقي، والتخييلي، من خلال اتخاذ السارد لوقائع السيرة الذاتية مادة أساسية للحكي، ومزجها بأحداث تخييلية من أجل إضفاء بعض الحيوية والتشويق عليها، فيكون بذلك المحكي بضمير المتكلم محكيا تخييليا ولكنه لا يخلو من خصائص السيرة الذاتية التي يغلب عليها طابع الواقعية، وهذا ما يطرحه فيليب لوجون في قوله: «أن تسمية سيرة ذاتية يمكن أن تنتمي إلى نظامين مختلفين:

-نظام مرجعي "واقعي « يأخذ فيه الالتزام الأوطوبيوغرافي قيمة عقده.

_نظام أدبي لا تنشد فيه الكتابة الشفافية، وإن كان بإمكانها أن تقلد وتغير على قناعات النظام الأول"، (عمر حلي، 1994، ص13).

فالبحث عن الذات في العوالم الروائية التخييلية، يتطلب توفر الدارس على دقة متناهية، ويفرض عليه لم شتات الصورة الموزعة بين ثنايا الحكي على طول النص. فالمؤلف يتعاطف مع بعض الشخصيات أكثر من غيرها، وقد يخلق شخصية تعكس همومه الذاتية، وتعبر عنها، ويوجهها في اللعبة السردية من أجل أن تحقق في هذا العالم التخييلي، ما عجز السارد عن تحقيقه بكونه ذاتا في الواقع.

ويميز دوبروفسكي بين التخييل الذاتي والسيرة، إذ يقول:"ليس التخييل الذاتي سيرة، إنه تخييل لوقائع وأحداث حصريا واقعية"، (Vincent Colonna, 1989, p .34).

أما فنسن كولونا فيقول:" يخلق الكاتب داخل التخييل شخصية ووجودا، وفي الوقت ذاته يحافظ على هويته الحقيقية، وتحمل هذه الشخصية اسم المؤلف، لكنه سيعيش تخييلا حياة أخرى"، (سلوى السعداوي،2016، ص145).

فالتخييل الذاتي يجمع بين مصطلحين ينتميان إلى عالمين مختلفين: الأول من صنع الذهن، والثاني يدل على

تجربة إنسانية حقيقية. ولعل هذا المزج جعل حصر دلالة التخييل الذاتي أمرا صعبا.

فجيرار جينيت يميز بين صنفين من التخييل الذاتي: " التخييل الذاتي الحقيقي، الذي يمكن توصيف مضمونه السردي بالإحالة التخييلية، والتخييل الذاتي الزائف لأنه ليس تخييلا إلا من أجل العبور أو الجمركة، ليس سوى سيرة ذاتية تشعر بالعار"، (Gerard Genette, 1991, p.87).

ب. موقع التخييل الذاتي في السرد الروائي:

مهما أبعد التخييل الذات عن الواقع الذي عاشته، فلا يمكن أن يلغي ماضيها بشكل كلي، ولكن يبقى الاختلاف بين سارد وآخر، هو فقط في درجة الوفاء لهذا الواقع المعيش.

إن «الأنا» التي تبرز في تعابير السيرة الذاتية، هي الأنا التي يقودها لاوعي الإنسان إلى التعبير عن مطامحها ورغباتها، دون أن تكبحها الواقعية، والقيود الاجتماعية، وموانع التقاليد والأعراف. وتكون هذه" الأنا" المبدعة، تعبر بشكل كبير عن «أنا» الجماعة التي تعيش فيها. فحتى وإن أراد المبدع التنكر لخصوصياته الفردية، فلن يستطيع التخلص من القواسم المشتركة التي تربطه بمجتمعه، وإذا لم تحترم السيرة الذاتية هذا الاشتراك مع الآخر، فستصبح مجرد محاولات نرجسية تركز على الذات، دون

أن تربطها بالجماعة أية قواسم مشتركة، وبالتالي لن تستطيع ربط أي اتصال مع المحيطين بها، ولن يتفاعل معها أحد أو يشترك في تلقي هذا الإبداع بشكل يساهم في إتمامه، وإضفاء لمسة المتلقي الخاصة عليه.

فالخيال في السيرة الروائية، لا يعني أن يبتدع الكاتب أحداثا ووقائع غير حقيقية، بل هو يضيء لنا بعض الجوانب التي طالها النسيان، فحجب عنها الوضوح، لينقلها إلينا في شكل جميل ومشوق، مليء بالحياة والحركة .

فالشرط الأهم لاستخدام الخيال في السيرة الروائية، هو أن يكون مضبوطا بقواعد محددة، لأن الكاتب إذا بالغ في توظيفه، سيكون عمله أقرب إلى الرواية العادية، والأعمال التخييلية المحضة.

فالكاتب مطالب بإعادة كتابة تاريخ حياته، أو فترة من هذا التاريخ، مما يجعل درجة حضور الخيال نسبية، كما أنه مهما حاول أن يكون مخلصا لذاته، وللحقائق الواقعية التي عاشها، فلن يستطيع تحقيق هذا الإخلاص بشكل كلي، وهذا يؤكد كون الكتابة عن الذات لن تستطيع الإخلاص للحقيقة إلا جزئيا مهما كانت الرغبة ملحة في البوح بها. لأنه من الصعب الاعتراف بها كاملة أمام الآخرين، حتى وإن كان الإنسان يسترجع ماضيه بشكل صريح وخال من أي غموض بينه وبين نفسه، فسيصل إلى بعض المحطات التي قد تكون مخالفة للصورة التي يريد أن يتمثلها الناس عنه، أو مخالفة للقوانين والأعراف فيكون مضطرا للجوء إلى الخيال لتلفيف الحقائق وزخرفتها قليلا لتتماشى مع المألوف والمحترم عند الناس. وخير مثال في هذا المجال، هو ما فعله «بروست» الذي أراد تغليب كفة الصدق على كفة الخيال في إبداعه، فانتظر وفاة والده قبل أن ينشر أعماله، لأنه لم يستطع إطلاع والده على خبايا نفسه وهفواتها.

إن العملية السردية عندما تدعي المصداقية والابتعاد عن التخييل، تعطي اللغة صفة المغامرة بالكلمات، وكيفية نسجها للأحداث، وتجعلها أكثر واقعية. أي أن اللغة تصبح مرغمة على إبلاغ ما يرغب السارد في إبلاغه، ولا تكون حرة في أداء مهمتها.

فالسارد ينطلق من تجربة واقعية معيشة، أو يفترض أنها كذلك، قبل أن يسترسل في كتابة ما تسترجعه الذاكرة من أحداث ووقائع، والتي من دون شك، سيكون هناك تدخل لاختيار المناسب والمشرف منها، وترك ما يسيء لهذه الذات المتحدث عنها، أو ينقص من قيمتها.

فالمبدع إذا أعطى لنفسه فرصة الكتابة، فاسحا المجال أمام خياله الذاتي للإبداع وإبراز خباياه، فسيكون قد قدم لنفسه متعة الإبداع ممزوجة بفرصة تمتيع الذات بالقدرة على إبراز عقدها ومشاكلها النفسية،

والتعبير عنها في أحداث ووقائع متخيلة، تنفس عنها وتعطيها فرصة تحقيق الآمال والرغبات في عالم الخيال، بعيدا عن قيود الواقع وعوائقه.

ويمكن القول بأنه في الوقت الذي تأخذ فيه الحياة شكل النص، محولة بذلك الذكريات والعواطف والتوقعات، إلى كلمات مدونة، تتوقف واقعية الحياة؛ وتتحول إلى تخييل ذاتي صرف؛ خصوصا في علاقتها بالمتلقي، الذي لا يمكنه أن يقرأ أي نص مهما كانت درجة واقعيته، دون أن يقحم خياله في مجاله، ويسهم في كيفية فهمه لأفكاره ومحتوياته. فالمؤلف كما يقول «بارت» يموت بإنهائه لكتابة النص، ليفسح المجال أمام المتلقي للتدخل في نسج الأحداث والأفكار، بطريقة يصعب إن لم نقل يستحيل إبعاد الخيال فيها.

ويتقاطع التخييل الروائي مع السيرة الذاتية في كونه يركز على حياة الكاتب وتفاصيلها. ويتقاطع مع فن الرواية، في كونه يستعمل جميع آليات السرد الروائي، باستثناء الشخصيات التي تحتفظ بأسمائها المرجعية الواقعية، بما فيها السارد الذي هو الكاتب.

فالتخييل الذاتي يدخل الذات الساردة، رغم واقعيتها المفرطة، مع الشخصيات في اللعبة السردية التخييلية.

ويمكن القول: إن الكاتب الحقيقي على أرض الواقع، لن يكون مطلقا هو نفسه الكائن النظري واللغوي المسجل على الورق، فهو يحتمي بالخيال، ليلامس المثالية التي يحلم بها، ويرغب أن تترسخ عنه في أذهان الآخرين. لتصبح له بذلك أناتان:

– الأنا الحقيقية في الواقع.

– والأنا المتخيلة والمتحدث عنها في الإبداع المسرود.

المستوى التطبيقي:

تمهيد:

تمتد أحداث السيرة الروائية: «قلم زينب»، على مدى 129 صفحة، توزعت على سبعة عشر مسارا، اختص كل مسار بمعالجة جزء من أحداث النص، ومتابعة تطوراته وجديده حول علاقة الدكتور بالمحتال «ادريس علي»، وكيف كان هذا الأخير يبدع ويجدد في طريقة نسجه لخططه وحيله ليوقع بضحاياه، ويورط الدكتور في علاقته بهم.

ورغم محاولات الدكتور الدائمة للإمساك بهذا المجرم الخطير إلا أنه لم يتوفق في ذلك، لأن «ادريس علي» كان يتقن نسج حيله، ولا يترك أي أثر يمكن من الوصول إليه.

وقد رافق الحدث المحوري، مجموعة من الأحداث الثانوية التي أغنته وساهمت في تطوره.

فهذه السيرة الروائية قائمة على بنية خطاب سردي منتج، يتوفر على فضاء تتحرك فيه شخصيات تنتج الأحداث في زمن محدد، ووفق رؤية وحوار معينين، يقربانا أكثر من تفاصيل الأحداث؛ وكيفية تفاعلها مع الموضوع المعالج. فكل حدث يولد أحداثا متسلسلة.

وهذه السيرة الروائية توفرت على شروط النص السردي الأساسية ومنها:

- وحدة الموضوع، والحدث المحوري.
- تنوع العلاقات الرابطة بين الشخصيات، مما أحدث تغيرات عديدة في مسار الأحداث.
-تعاقب الأحداث بشكل متسلسل.

التوفر على مؤشرات زمانية ومكانية، جعلت السارد يستخدم أفعال الحركة التي ساعدت على تنامي الأحداث وتطورها.

مرور أحداث النص عبر ثلاث مراحل أساسية وهي:

- المرحلة الأولية: أي البداية.
-المرحلة الطارئة: أي وقوع العقدة التي غيرت مسار الأحداث.
-المرحلة النهائية: أي الوصول إلى حل للمشكلة المطروحة، بشكل قد تختلف آراء المتلقين حوله، إذ هناك من سيرى أن الطريقة التي انتهت بها علاقة الدكتور بالمحتال ادريس علي إيجابية وهناك من سيراها سلبية، لم تمكنه من استرجاع حقوقه.

فأحداث النص دخلها عنصر التخييل، حين أصبحت موضوعا للسرد، وأعيد إنتاجها بطريقة فنية، تدخلت في واقعيتها الكلية، وأقحمتها في عالم التخييل الذي أغناها بخصائصه ومكوناته الروائية، وهذا ما يبعد إمكانية الحديث عن مطابقة كلية بين الوقائع الحقيقية التي عاشتها الذات الساردة، وبين الوقائع الفنية المتعلقة بالأحداث المسرودة والتي بدون شك، تأثرت بخصائص السرد ومميزاته، وهذا ما يجعل المتلقي، يقبل على النص وهو مندفع ومتشوق للإبحار في عالم الرواية التخييلي، وفي الوقت نفسه مدفوعا بفضول ورغبة لمعرفة حقيقة وتفاصيل ما وقع للآخرين والاستفادة من تجاربهم

فالمادة الذاتية تلاقحت مع المادة التخييلية لإنتاج سيرة روائية مميزة.

1) المستوى النصي:

1-1 العنوان:

جاء عنوان السيرة الروائية «قلم زينب» في أعلى الصفحة أسفل اسم المؤلف. ويدخل العنوان ضمن العناصر الشكلية للميثاق المنجز، فهو بمثابة عقد شرعي بين الكاتب والمتلقي، وعقد تجاري إشهاري بينه وبين الناشر.

فعند سماع العنوان، يتبادر إلى ذهن المتلقي، أن النص ستكون بطلته هي زينب، وستكون أحداثه متعلقة بهذا القلم، والذي من المؤكد أنه سيكون مخالفا لغيره من الأقلام العادية.

ولكن عند قراءة النص، وتتبع أحداثه، سنكتشف بأنه لا وجود لشخصية زينب، وبأن القلم كان هو الطعم الذي استعمله المحتال ادريس علي للاحتيال على الدكتور ومعارفه

1-2 التجنيس:

بالنسبة لتجنيس النص، فهو ينتمي لجنس السيرة الروائية، هذا الجنس الذي يجمع بين جنسين أدبيين وهما: السيرة الذاتية والرواية.

فهذا المزج بين جنسين أدبيين، أضفى على النص سمة مميزة وخاصة، جعلته ينهل من النوعين، ويمزجهما ليعطينا نصا مميزا.

1-3 صورة الغلاف:

تضم اسم المؤلف وصورته ونوع الجنس الأدبي للنص:

يعد اسم المؤلف عتبة أولية هامة تربط المؤلف بنصه، «ومن هنا فإن الاسم علامة ذات دال ومدلول إذ تعرف الأشياء بالأسماء وتكتسب الأسماء وجودها من خلال مسمياتها: فالأسماء ليست مجرد مرآة للأشياء بل هي الأشياء بذاتها»، (درميش باسمة، 2007، ص74).

فاسم المؤلف يحمل إشارات دلالية تقودنا إلى الغوص أكثر في هويته باعتبارها: «وإن كانت تختلف من متلق إلى آخر، ولو بقدر إلا أنها عتبة نصية شديدة الأهمية لارتباطها الوثيق بالعنوان من جهة، وبأفكار النص ورؤاه وتوجهاته من جهة أخرى»، (درميش باسمة، 2007، ص76).

وإذا ربطنا الصورة بالعنوان؛ ربما ستتغير التوقعات، إذ سيتبادر إلى ذهن المتلقي مباشرة، أن شخصية زينب ستتقاسم مع الكاتب البطولة.

فصورة الغلاف وضعت بعناية وذكاء، لأنها جمعت بين التعبير المباشر، إذ عرفتنا بكاتب النص، من خلال صورته، وعبرت لنا بشكل إيحائي من خلال العنوان الذي يشير إلى زينب المبهمة وقلمها الغريب

1-4 الإهداء:

اختار الكاتب أن يهدي إبداعه لشخص واحد، «شوقي بدري» والذي اعتبره الأخ الأكبر، واعتبره خزانة شاملة يستفاد منها، وأشار إلى ذلك بقوله: «ومن **الإهداء** حكاياته تستلهم الحكايات».

2) المستوى الحكائي:

2-1 الأحداث:

مرت احداث النص من عدة مراحل:

✓ **البداية:** انطلاق المشوار المهني للدكتور.

✓ **الحدث الحبكة:** تعرفه على المحتال «ادريس علي»، الذي بدأ في النصب على معارف الدكتور واستغلالهم.

✓ **التحولات:** مرت الأحداث بعدة تحولات سارت بها قدما وطورت علاقات الشخصيات ببعض بحثا عن حل لإنهاء المشاكل الحاصلة.

✓ **الحدث الحل:** عثور الدكتور على المحتال ادريس بعدما بحث عنه طويلا

2 -2 الشخصيات:

تنوعت بين الشخصية المحورية المتمثلة في: الدكتور والشخصية المتحكمة في تغيير مسار الأحداث: ادريس علي.

وباقي الشخصيات الفاعلة في نسج الأحداث:

- الشخصيات الممثلة للسلطة.
-معارف الدكتور وأقاربه.
-الشخصيات التي تعرف عليها الدكتور بسبب حيل ادريس علي.

– الشخصيات التي لها علاقة بالمستشفى والعيادة.

2 –3 العلاقات الرابطة بين الشخصيات:

وقد تعددت العلاقات الرابطة بين الشخصيات وتنوعت بين عدة قيم كالمحبة والتعاون والسلطة والطمع والانتقام وغيرها من المشاعر المؤثرة في تطورات الأحداث.

2 –4 الزمن:

يعتمد الحكي داخل النص على الزمن لتنظيم الأحداث، إذ بفضله يتمكن الكاتب من استرجاع التفاصيل المحكية أو استباقها، ليتحقق الاسترسال في التفاصيل أو اقتضابها، وأيضا تسريع الأحداث أو إبطاؤها.

فسارد السيرة الروائية «قلم زينب «غلب المؤشرات الزمنية الاسترجاعية ليعرفنا بأول لقاء له مع المحتال ادريس علي، وما نتج عن ذلك من مشاكل.

2–5 الفضاء:

للفضاء أهمية كبيرة داخل النص السردي فهو أحد أهم مكوناته ولا يوجد إلا من خلال اللغة التي يعبر بها السارد، أي أنه مكون لفظي بامتياز، عكس الفضاءات الموجودة في السينما أو المسرح والتي يمكن إدراكها بطريقة حسية وملموسة.

يقول شاكر النابلسي: «إن العمل الأدبي حين يفقد المكانية، فهو يفقد خصوصيته، وبالتالي أصالته»، (شاكر النابلسي، 1997، ص14).

تتوزع المسارات السردية للسيرة الروائية قلم زينب على ثلاثة فضاءات أساسية وهي: العيادة/ المستشفى/ ومركز الشرطة.

إضافة إلى مجموعة من الفضاءات الفرعية مثل: عيادة الشيخ الحلمان/ حي النور الشعبي/ والعيادة الخارجية.

نلاحظ أن مكونات المستوى الحكائي تكاملت وتفاعلت فيما بينها لتمكين المتلقي من الاطلاع على أفكار الكاتب ومميزات المحيط الذي يتحدث عنه، ويحاول أن يعالج بعض قضاياه ومشاكله

3) المستوى السردي:

3–1 صيغ الخطاب:

يتميز الخطاب الروائي بخصوصية صيغه الخطابية وتنوعها، وهذا التعدد في الخطابات داخل النص الروائي الواحد، يفرض علينا رصد كل خطاب، وتحليل عناصره، والوقوف على مكوناته:

"وأنواع الخطاب كما يحددها سعيد يقطين هي:

1. **الخطاب المسرود (...)**
2. **الخطاب المعروض (...)**
3. **الخطاب المنقول (...)**" (يقطين سعيد، 1997، ص293).

وهذه الخطابات نجدها تتقاطع وتتداخل في السيرة الروائية «قلم زينب»:

أ) الخطاب المسرود:

فبالنسبة للخطاب المسرود ركز فيه الراوي على سرد تفاصيل مشواره المهني منذ بدايته، وأطلعنا على الكيفية التي بدأت بها علاقته مع ادريس علي وكيف تطورت هذه العلاقة، وورطته رفقة مجموعة من أقاربه ومعارفه في مشاكل لا تنتهي.

كما قربنا الخطاب المسرود أكثر من مميزات كل شخصية، وعلاقاتها مع الآخرين، وطبيعة كل علاقة على حدة، وكيف ساهمت في تنامي وتطور الأحداث. وأمثلته في النص كثيرة ومتنوعة، ونجده مثلا أثناء سرد الدكتور لتفاصيل بداية مشواره المهني، وكيف تعرف على المحتال ادريس علي، فبدأت تتوإلى عليه المشاكل التي كان ينتجها هذا الأخير ليوقع به في شباكها.

ب) الخطاب المعروض:

وبالنسبة للخطاب المعروض، فهو يؤدي وظيفة تعبيرية وتفسيرية، وذلك عندما يكون انتقال الخطاب من السارد إلى الشخصيات، إذ يتحول الخطاب من السرد إلى العرض، من خلال اعتماد السارد على أسلوب الحوار، الذي يعرفنا أكثر بأفكار الشخصيات ونواياها ومخططاتها ومواقفها من بعضها.

كما أنه يؤدي وظيفة إخبارية من خلال سرد أحداث ماضية. فكما يقول سعيد جبار: «ليكون الخطاب المعروض هو خطاب الشخصيات التي تعبر من خلاله عن ذاتها ومواقفها، وتحاول عبر الحوارات المختلفة، إقناع الشخصيات المتفاعلة بموقفها ورأيها» (جبار سعيد، 2019، ص205).

وكنموذج له في نص قلم زينب: تحاور الدكتور مع» الشاويش خضر» في رحلة بحثهما عن ادريس علي، إذ يمكننا الحوار من معرفة المشاعر والأحاسيس التي تخلفها تصرفات هذا المحتال، في نفسية

كل الضحايا، وفي نفسيات الباحثين عنه، وما هي الخطط التي يفكرون فيها للإيقاع به ووضع حد لجرائمه.

ويمكن أن نشير في الخطاب المعروض إلى صيغتين خطابيتين أساسيتين هما:

-المعروض المباشر:

يعرفه سعيد جبار بقوله: «ننتقل في المعروض المباشر، من سرد الأحداث والوقائع إلى مسرحتها، حيث تظهر الشخصيات الحكائية في واجهة الصورة، وهي تتحاور فيما ببنها» (جبار سعيد، 2019، ص205).

فأثناء تحاور الدكتور مع الضحايا لم يكن هدفه هو معرفة من هو المحتال المتحدث عنه، لأنه متأكد من كونه ادريس علي، بل هدفه من هذا الحوار هو تفسير الكيفيات التي يتفنن بها هذا المحتال ليوقع بضحاياه.

- المعروض الذاتي:

«تتميز صيغة المعروض الذاتي بوحدة المرسل والمرسل إليه، بحيث أن الرسالة تكون انعكاسية، أي موجهة إلى الذات مباشرة، بمخاطبة الذات لنفسها»، (جبار سعيد، 2019، ص205).

ودور هذه الصيغة من المعروض هو تعريف المتلقي بما يكمن في دواخل الشخصيات، وما تفكر فيه، سواء كان ذلك قابلا للتحقق والتنفيذ، أم هو مجرد هواجس تخالج مشاعر الشخصيات، وتزعزع نفسيتها.

ونلمسه في اللحظات التي كان يجلس فيها الدكتور مع نفسه في عيادته، وهو يسترجع مجموعة من الأحداث التي ارتبطت بشخصيات أساسية عرفها من خلال المحتال ادريس علي.

ج) الخطاب المنقول:

يتضح الخطاب المنقول، حينما يلتقي في التعبير السرد والعرض، إذ يسرد لنا السارد ما وقع بين الشخصيات من أحداث ويتخلل سرده حوار الشخصيات وتفاعلها للاستمرار في نسج الأحداث وتطورها؛ ونجد ذلك مثلا حين يحكي لنا السارد كيفية احتيال ادريس علي ضحاياه، وكيفية تحاوره معهم وإيهامهم بصدق نيته، وحسن مقاصده، فالسارد لم يحضر وقوع الأحداث ولا شاهدها، ولكنها وصلته كما وقعت للشخصيات

3-2 السارد والرؤية السردية:

السارد هو القادر على إحداث الانسجام والتناسق بين عناصر النص الأدبي؛ من أحداث وشخصيات وزمان ومكان، لتقدم للقارئ في شكل نص سردي متكامل. فهو يعلم التفاصيل، ويتتبع تحركات الشخصيات وتصرفاتها، ويسرد لنا ما يحدث بطريقة محايدة، دون إقحام رأيه الشخصي، أو إبراز ميولاته العاطفية والأخلاقية والثقافية.

وبالنسبة لنص قلم زينب، فالسارد يخبرنا بمجموعة من الأفكار والقيم الاجتماعية والاقتصادية السائدة في الوسط والمجتمع المتحدث عنه، وذلك مثل الحديث عن الفقر والشعوذة وقلة الوعي عند بعض الفئات؛ إضافة إلى إخبارنا بأنواع المشاعر السائدة بين الشخصيات، والتي تتوزع بين العداء والمحبة والكره والتعاون والغدر والتنافر، وغيرها من المفارقات الواضحة في طباع شخصيات النص وتصرفاتها وعلاقاتها ببعضها، إلى جانب علاقتها بالدكتور وبالمحتال ادريس علي.

وخلافا للنظرة التقليدية الرابطة بين السارد وشخصيات النص؛ والتي تتمثل في كونه يعرف كل شيء عنها، فإننا سنتعرض إلى زوايا الرؤية كما صنفها «سعيد يقطين» حيث أشار إلى أن تودوروف يستعيد تصنيف بويون للرؤيات مع إدخال تعديلات طفيفة ويحافظ على تقسيمها الثلاثي هكذا:

1-الراوي أصغر من الشخصية" الرؤية من الخلف" حيث يعرف الراوي أ كثر من الشخصيات .

2-الراوي يساوي الشخصية "الرؤية مع": وهذه الرؤية سائدة نظير الأولى وتتعلق بكون الراوي يعرف ما تعرف الشخصيات.

يستخدم الحكي الكلاسيكي غالبا هذه الطريقة، ويكون فيها الراوي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصيات.

3-الراوي أكبر من الشخصية: "الرؤية من الخارج ": معرفة الراوي هنا تتضاءل، وهو يقدم الشخصية كما يراها ويسمعها دون الوصول إلى عمقها الداخلي، وهذه الرؤية ضئيلة بالقياس إلى الأولى والثانية،" (يقطين سعيد، 1997، ص293).

وبالنسبة لسارد قلم زينب، فقد وصف لنا التفاصيل طيلة مراحل حكيه، مما يقربنا أكثر من الشخصيات وخصائصها ومميزات كل شخصية عن غيرها، وهذا دليل على أن السارد وظف تقنية "الرؤية مع "التي تبلغ التفاصيل بدقة طيلة مراحل السرد.

3-3 زمن السرد:

يعد الزمن العنصر الأساس الذي تبنى عليه عناصر التشويق في السرد، ويمنحه شكله الفني.

وزمن النص ماض لأن الحكي يكون بعد انتهاء الأحداث ومضيها، ولكن هذا لا يمنع السارد من توظيف الزمن المضارع أحيانا، لتأكيد فورية السرد، وجعل المتلقي يعيش ويتفاعل مع الأحداث أكثر وكأنها حديثة الوقوع.

أ- الترتيب الزمني للسرد:

هناك ترتيب خطي للأحداث، يربط البداية بالنهاية، إذ تتوإلى الأحداث وتترابط بشكل تسلسلي في السيرة الروائية قلم زينب؛ فالسارد يحكي لنا تفاصيل علاقته بالمحتال ادريس علي منذ بدايتها وكيف تطورت مع مرور الوقت.

وأحيانا قد يكسر السارد هذا الترتيب في سرده، إذ يتوقف عن التقدم بالأحداث قدما، ليعود إلى الماضي، من خلال استرجاعه لوضعيات ومواقف سابقة.

والترتيب الزمني للأحداث يركز فيه السارد على تقنيتين أساسيتين هما: الاسترجاع والاستباق.

ب. إيقاع الزمن السردي:

يتحكم السارد في إيقاع الزمن السردي، إذ يقوم بتسريعه أو تبطيئه وفق الأهداف التي يريد تحقيقها.

والسارد في قلم زينب يترك الأحداث في أغلب مراحل حكيه تسير سيرها العادي، أي مترابطة ومكملة بعضها بوثيرة عادية ومنسجمة.

ومن حين لآخر يعمد إلى تسريعها، وحرق المراحل، ليبلغنا بالنتائج ويكسر رتابة السرد العادي. وأحيانا يغير السارد طريقته بحيث يجعل أحداثه بطيئة، لتصبح أكثر إثارة وتشويقا. فهو يعمد بذكائه إلى التحكم في وتيرة السرد، كي يبقى المتلقي متابعا، وراغبا في معرفة تطورات الأحداث وجديد العلاقات بين الشخصيات.

4) المستوى السياقي:

تتعدد مكونات كل جنس أدبي، ويكمل بعضها البعض الآخر، لتبني لنا الدلالة الممتعة والمفيدة والمقنعة في الوقت نفسه، وهذا سيتحقق لنا بشكل مزدوج في هذه السيرة الروائية، لأنها تجمع بين جنسين أدبيين غنيين وهما: السيرة الذاتية والرواية، مما أضفى عليها طابعا مميزا، وهو الجمع بين الواقعية والخيال، لأن الكثير من الواقع يضايقنا أحيانا، وهذا ما نجده في السيرة الروائية قلم زينب، فهي تجمع بين الواقعي والتخييلي، فالسارد كلما سرد لنا قصة من قصصه مع المحتال ادريس علي، إلا ويتخلل مراحل سردها عنصر التخييل، ليضفي عليها طابع التشويق والإثارة أكثر. كما حاول الكاتب معالجة مجموعة

من القضايا الاجتماعية، والإشكالات الاقتصادية التي تخلف كل أشكال المعاناة الفردية والجماعية، باعتبار المتلقي طرفا فاعلا في إنتاج أحداث النص، ليحس بأهمية قضاياه ويسعى للاهتمام بها أكثر.

خاتمة:

للسرد دور هام في بناء دلالات النصوص الأدبية، وتقريبها أكثر من المتلقي، والتعرف على تفاصيلها. فبدونه لا يتحقق التواصل بين المبدع والمتلقي، ولا يمكن تقاسم التجارب الإنسانية، ولا الهموم الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، المشتركة. ولا غيرها من القضايا التي تشغل بال المثقف المبدع، ويريد أن يتقاسمها مع المتلقي، ليصبح طرفا فاعلا في مناقشته والإحساس به والتفاعل معه، باعتباره سندا داعما للعملية الإبداعية، من أجل حمل هموم البشرية؛ ومحاولة إيجاد حلول لها.

فبفضل السرد تصل دلالات النص ومعانيه وتصل الأحداث مرتبة ليتمكن المتلقي من تتبع تطوراتها؛ دون إرباك لذهنه، وهذا ما لمسناه من خلال سرد تفاصيل «قلم زينب»، إذ تابعنا تطورات علاقة الدكتور بالمحتال ادريس علي، وكيف وترت علاقته بكل المحيطين به، واضطرته إلى تحمل مجموعة من الخسارات، التي يقع فيها أحيانا بعض معارفه، وأحيانا يقع فيها غرباء لا تربطه بهم أية صلة، سوى أن ادريس علي استغل سذاجتهم.

لائحة المصادر والمراجع:

- تاج السر (أمير)، 2014، قلم زينب، مكتبة الفكر الجديد، الطبعة الأولى.
- السعداوي (سلوى)،2016، الكذب الحقيقي، من قال إنني لست أنا، إشكالية التخييل الذاتي، دار التونسية للكتابة، رقم العدد 97.
- العمري (محمد)،2012، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، الطبعة الثانية، المغرب.
- النابلسي (شاكر)، 1994، جماليات المكان في الرواية العربية، عمان، الطبعة الأولى، دار الفارس للنشر والتوزيع.
- جبار(سعيد)، 2004، السيري والتخييلي في الرواية المغربية، دراسات نقدية، الطبعة الأولى.
- جبار(سعيد)، 2019، خطاب الأمثولة: حوار الفكر والسلطة؛ مقاربة تداولية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى.
- جريل (إيزابيل)، ترجمة حنان أقجيح وفاطمة عبيد، مراجعة وتقديم سعيد جبار، دار رؤية للنشر والتوزيع.
- درميش (باسمة)، ماي 2007، عتبات النص، مجلة علامات النقد، العدد16 الجزء 61 السعودية.
- فيليب (لوجون)، 1994، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم عمر حلي، الطبعة الأولى.
- مرشد (أحمد)، 2005، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى.
- يقطين (سعيد)، 1997، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة.

STARDOM UNIVERSITY

Stardom Scientific Journal for Humanitirian and Social Studies

Peer Reviewed Journal of Humanities and Social Studies
Published Quarterly by Stardom University
Volume 2 - 1st issue 2024
International deposit number : ISSN 2980-3772